مفهوم النحو القرآني في المؤلفات التي حملت عنوان النحو القرآني

أ.د. عبّاس علي إسماعيل
الباحثة / آمال عبد المحسن تايه

بسم اللّه الرّحمن الرحيم

الخلاصة

يسعى هذا البحث إلى إيجاد مفهوم جديد للنحو القرآني ، والكشف عن معالمه وتحديد أبعاده، وفي ضوء هذا المفهوم الجديد ناقشنا فكرة النحو القرآني في اهم مؤلفات المحدثين الذين جعلوا مصطلح النحو القرآني عنواناً رئيساً لمؤلفاتهم مثل: الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في كتابه (نحو القرآن) ، والدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه (نظرية النحو القرآني) ، والدكتور جميل أحمد ظفر في كتابه (النحو القرآني قواعد وشواهد) ، والدكتورة هناء محمود إسماعيل في كتابها (النحو القرآني في ضوء لسانيات النص) ، وخلص البحث إلى انّ مصطلح النحو القرآني او نحو القرآن لم يكن دقيقاً في ما يراد به في أذهان كثير من هؤلاء الباحثين المحدثين.

المقدمة

لم يتفق الدارسون المحدثون على تعريف واحد للنحو القرآني؛ فبعضهم أنّ النحو القرآني عنده يشتمل على قواعد النحو المألوف التي لها شواهد قرآنية زائدًا القواعد النحوية الخاصة التي نشأت على أساس القرآن الكريم بقراءاته المختلفة. وبعضهم يرى أنّ كلّ دراسة لغويّة على القرآن الكريم تدخل في باب النحو القرآني. وقسم ثالث من الباحثين يذكر القواعد النحوية التي اتّفق عليها النحويّون ، ويسمّي هذا الصنيع نحوًا قرآنياً . وهذا البحث يتناول مفهوم مصطلح النحو القرآني في اهم المؤلفات التي حملت عنوان النحو القرآنيّ ، محاولين إبداء رأينا فيها، والكشف عن مفهوم جديد للنحو القرآني.

التمهيد

النحو القرآني : عوامل ظهوره ، واتجاهات التأليف فيه

لم يرد مصطلح النحو القرآني في دراسات علماء العربية القدماء ، ولا يعني هذا أنّ ملامح النحو القرآني كانت غائبة تماماً في هذه الدراسات ؛ إذ وردت مسائل النحو القرآني في كتب تفسير القرآن ومعانيه وإعرابه وغريبه ، وكذلك وردت مسائل هذا النحو في كتب النحو القديمة ولاسيَّما المتأخرة منها؛ فبعض المحققين من النحويين كانوا يحرصون في أثناء معالجتهم مسائل النحو على ذكر بعض الشواهد القرآنية التي جاءت مخالفة للقواعد التي تواضعوا عليها ، وكانوا يقفون من بعض هذه القواعد موقف الرافض المنكر؛ استئناساً بأسلوب القران وشواهده ، ومن هؤلاء[١] : الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، والأخفش الاوسط (ت٢١٥هـ) ، وابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، ورضي الدين الاسترابادي (ت٦٨٦هـ) ، وابن هشام (ت٧٦١هـ).

أي إنّ مباحث النحو القرآني في كتب علماء العربية القدماء كانت متداخلة مع مباحث النحو العربي او ما يسميه بعضهم مباحث النحو غير القرآني ، ومن هنا يمكن القول :إنّ ما يسمى بالنحو القرآني ليس نحواً جديداً او مبتكراً او منفصلاً عن نحو العربية[٢].

وفي العصر الحديث ظهرت دعوات تنادي بإصلاح منهج النحو العربي ، وإعادة تشكيله من جديد ، وتخليصه من الشوائب التي علقت به من مثل : نظرية العامل ، وإدخال الفلسفة والمنطق في دراسته ، ورفض

العلل الثواني والثوالث والاكتفاء بالعلة الاولى ، وتيسير قواعـــــــده عن طريق العودة إلى الأصـــول الاولى ، والإفــادة الجادة من أسلوب القـــران الكريم وشواهـــــــده ، وجعلــه المصدر الاول في تقعيـــد قواعد النحو ، فظهر فيما بعــد مصطلــح النحو القرآني في كتابات بعض الدارسين المحدثين .

إذاً الدعوة إلى ما يسمى بالنحو القرآني قد ارتبطت بدعوات تيسير النحو التي نادى بها كثير من الدارسين المحدثين ، وهي دعوة ترى أنّ اعتماد النص القرآني إحدى وسائل تيسير النحو وتصحيح الانحراف في منهج الدرس النحوي القديم [٣].

ويبدو أنّ الدكتور إبراهيم أنيس اول من مهد لظهور فكرة النحو القرآني ، وذلك في كتابه (من أسرار اللغة) ؛ إذ عاب على النحويين اعتمادهم في وضع قواعد النحو على الشعر أكثر من اعتمادهم على النثر ، مع أنّ الشعر لغة خاصة ، وكذلك عاب عليهم تخطئتهم القرّاء ، وذكر أنّ عليهم أن يكتفوا بآيات القرآن الكريم ، وبما صحّ لديهم من النثر العربي في رسم حدود العربية [٤] ، ثم جاء بعده الدكتور تمّام حسّان في كتابه "اللغة بين المعيارية والوصفية " ، وفيه دعا إلى الاقتصار على القرآن والحديث في وضع قواعد العربية[٥].

وكان الدكتور عبد العال سالم مكرم اول من استعمل مصطلح النحو القرآني ، وذلك في كتابه (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية)[٦] ، وممن استعمل هذا المصطلح من الباحثين العراقيين الدكتور مهدي المخزومي (رحمه الله) في كتابه (قضايا نحوية)[٧]، وكذلك الدكتور كَاصد الزيدي (رحمه الله) في كتابه (دراسات نقدية في اللغة والنحو)[٨].

وقد سار الدارسون المحدثون في دراستهم مفهوم مصطلح النحو القرآني في اتجاهين ، أحدهما: جعل مصطلح النحو القرآني عنواناً لكتابه ، ولعل اهم مَنْ يمثل هذا الاتجاه الدكتور عبد الستار الجواري في كتابه (نحو القرآن) ، والدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه(نظرية النحو القرآني) ، والدكتور جميل أحمد ظفر في كتابه (النحو القرآني قواعد وشواهد) ، والدكتورة هناء محمود إسماعيل في كتابها (النحو القرآني في ضوء لسانيات النص) .

والاتجاه الآخر خصص لمفهوم النحو القرآني مبحثاً، فتحدث عنه في أثناء مؤلفه ، ومن الذين يمثلون هذا الاتجاه الدكتور عبد العال سالم مكرم في كتابه (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية) ، والدكتور مهدي المخزومي في كتابه (قضايا نحوية) ، والدكتور الهادي الجطلاوي في كتابه(قضايا اللغة في كتب التفسير) ، والدكتور كَاصد الزيدي في كتابه (دراسات نقدية في اللغة والنحو) ، والدكتور علي كاظم أسد في كتابه (المفسر ومستويات الاستعمال اللغوي)، على أنّ مصطلح النحو القرآني او نحو القرآن لم يكن دقيقاً فيما يراد به في أذهان كثير من هؤلاء الباحثين.

ومما يلاحظ على هذه الكتابات أنّ كثيراً من أصحابها لم يكونوا يميزون بين مصطلحات: النحو العربي، والنحو القرآني، والنحو في لغة القرآن، فنرى أكثرهم يأتي بالقاعدة النحوية التي اتّفق عليها النحويون، ويمثل لها بشواهد قرآنية، ويسمي هذا الصنيع نحواً قرآنياً[٩].

ويبدو لي أنّ من الخطأ تسمية عمل كهذا نحواً قرآنياً، والصحيح تسميته نحو العربية على أساس أنّ القرآن الكريم أصل من أصول السماع ، ومصدر من مصادر وضع قواعد النحو، أمّا النحو القرآني فنحن نفهمه على أنّه

أساليب وظواهر نحوية، وردت في لغة القرآن الكريم، وأغفل النحويون الحديث عنها، او وقفوا منها موقف الردّ والرفض، او وصفوها بالقلّة او الندرة او الشذوذ او الضعف، او حملوها على الضرورة، او لجاوا إلى تاويلها لتستقيم مع قواعدهم التي وصفوها[١٠] .

وأمّا النحو في لغة القرآن الكريم في رأينا فيقصد به شيئان مجتمعان، هما النحو القرآني، زائدًا الشواهد القرآنية التي جاءت متفقة مع القواعد التي وضعها النحويون[١١].

وثمة اتّجاه ثالث من الباحثين قد ذكر بعض المسائل التي تتصل بالنحو القرآني في أثناء دراسته موضوعات نحو العربية او موضوعات نحوية تتصل ببنية النص القرآني من غير أن يشير إلى مصطلح النحو القرآني ، واهم من يمثل هذا الاتجاه الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه (جامع الدروس العربية) ، والدكتور عباس حسن في كتابه(النحو الوافي) ، والدكتور عبد الخالق عضيمة في كتابه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) ، وكذلك عالم سبيط النيلي في كتابه (النظام القرآني مقدمة في المنهج) ، والدكتـــــور محيي الدين الدرويش في كتابـــــــــه (إعـــــــــراب القرآن) .

وهناك باحث عراقي سخّر عدداً غير قليل من صفحات كتابه في دراسة مسائل النحو القرآني ، وهو الدكتور خليل بنيان الحسون الذي آثر أن يكون عنوان كتابه (النحويون والقرآن) . ونحن نزعم أنّ هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد من الكتب التي ذكرناها يستحق أن يحمل عنوان النحو القرآني غير أنّ صاحبه لم يسمه بهذا الاسم، وكأنّ هذا الباحث أراد أن يقول : إنّ هذا المصطلح ما كان ليظهر إلى النور في كتابات الدارسين المحدثين لو أنّ النحويين اتبعوا الطريق المستقيم والنهج السليم في رسم قواعد النحو ، وهو الاعتماد على القرآن الكريم ، وعدّه المصدر الاول من مصادر السماع وأخذ بكل ما جاء فيه من شواهد ، ولاسيّما أنّ إشكال التراكيب الواردة في القرآن الكريم لها شواهد تناظرها من كلام العرب[١٢]. ويمكن دراسة مفهوم النحو القرآني في اهم المؤلفات التي حملت عنوان النحو القرآني بالشكل الآتي:

<u>اولًا ـــــ مفهوم النحو القرآني عند الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في كتابه (نحو القرآن):</u>

يرى الجواري أنّ في القرآن الكريم ظواهر نحويّة قصّر النحويون في استقرائها والوقوف عندها حين وضعوا قواعد النحو[١٣]، وأنّهم ابتعدوا عن طريق الصواب في المنهج الذي ساروا عليه في استنباط هذه القواعد ؛ إذ اعتمدوا في وضعها في الأكثر على كلام العرب من شعر ونثر، وأنّهم أقاموا بعض قواعدهم على شواهد لا يُعلم قائلها ، وأدخلوا الفلسفة والمنطق في دراسة النحو، وتصوروا القاعدة النحوية قبل استقراء المادة اللغوية ، وحاولوا أنْ يجعلوا من تلك القواعد سلطاناً على المروي المأثور يحكمونها فيه، ويحسبون أنّ ذلك هو الصوّاب ، حتى إنّ بعضهم حكم على بعض التراكيب القرآنية بخروجها على نحو العربية ، وركنوا في بعض المواضع من القرآن الكريم إلى التاويل والتخريج حتى تنسجم تلك المواضع والتراكيب والأساليب مع ما افترضوا من قواعد، وما رسموا للنحو من حدود[١٤].

وذكر أنّ تراكيب القرآن وأساليبه هي التي تستحق أن تقوم عليها دراسة التركيب وأساليبه في العربية ، فكان يفترض أن يكون القرآن اهم مايستندون إليه في رسم حدود النحو؛ لأنّ أسلوب القرآن وتراكيبه يخلو من الضرورات والشواذ التي حفل بها الشعر[١٥] ، ولكنّ النحويين تناسوا أنّ اللغة هي فن التعبير، أكثر ممّا هي قواعد

تفرض على المتكلمين، وترسم لهم حدود كلامهم، فكانت قواعدهم بمنزلة أصول لاتزعزع، وماخرج عنها عدّ شاذاً ونادراً ، وذهب الدكتور الجواري إلى أنّ اعتماد الأسس المعنوية في تقعيد القواعد هو الهدف الذي لامناص عنه للخروج بالنحو العربي إلى أبهى صورة ، فجعل الجواري الأساس الذي يُبنى عليه النحو هو المادة القرآنية، ويكون فيها المعنى هو المعيار في صياغة القاعدة ، وليس الاعتماد على الشواهد الشعرية المسموعة[١٦].

والنحو القرآني على رأي الجواري في مجمله دعوة تقوم على إعادة صلة النحو بمعانيه التي جرّد منها، ومراجعة النحو وقواعده في ضوء أسلوب القرآن الكريم ولغته ، وذلك يستدعي فهم النصوص على أساس الاستعمال القصدي للغة، ورفض ماجاء به النحويون القدامى من تصورات ذهنية وافتراضات شكلية تؤدي إلى تضييع ماقصده المنشئ،وأنكر ماآل إليه النحو عند النحويين من صناعة نحوية تخضع للمنطق والفلسفة ، مثل القول بالعامل، واللجوء إلى التاويل والتقدير البعيدين[١٦] ، ففي قوله تعالى :﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾[النساء:٨١] ذهب الفرّاء إلى أنّ لفظة(طاعة) مبتدأ لخبر محذوف تقديره : منا ،او خبر لمبتدأ محذوف تقديره أمرك طاعةٌ [١٧].

ويرى الجواري أنّه ((لا حاجة إطلاقاً لأيّ زيادة في الكلام ، وهذا اللفظ المفرد المرفوع (طاعة) يغني عن تركيب ، ويستغني عن كلّ تقدير يُقدم عليه ، او يُؤخّر عنه ، فهو إمّا إخبار يسد مسدّ تركيب ، وإما إنشاء لا يحتاج إلى مزيد))[١٨]

ومن الواضح أنّ الدكتور الجواري قد ربط مسألة الدعوة إلى النحو القرآني بتيسير النحو، فرأى أن دراسة النحو القرآني((هي المفتاح الذي ينفتح به كثير من مغاليق النحو التي استعصت على كثير ممن تصدّى لتيسيره وتهذيبه))[١٩]

ومن المسائل التي درسها في ضوء القرآن الكريم ظاهرة الحذف ، مثل: حذف المبتدأ ، وحذف الخبر، وحذف الفاعل من دون أن يسبق له ذكر، وحذف المفعول به ، وحذف حروف الجر، وكذلك درس غير، وسوى، والمصدر، والجملة المنفية بـــ (ليس) وأختها (ما) ، وغيرها من الموضوعات التي اعتمد على العبارة القرآنية وأسلوبها وتركيبها في تأصيلها؛ إذ إنّ اعتماد أسلوب العبارة القرآنية وتركيبها أساساً للقاعدة النحوية ينفي ((عنها كلّ ما يجانب الدقة من استعمال الألفاظ وتثبت أنّ العربية لا يمكن أن تهمل جانب المدلول اللغوي في الألفاظ والمفردات))[٢٠]

ومما يؤخذ على هذا الفهم للنحو القرآني أنّ دراسته وفق هذه الآلية تدخل من ضمن مرحلة لاحقة للنحو يمكن أن يطلق عليها (دراسة في أسلوب القرآن الكريم) ، وليس نحو القرآن ؛إذ النحو لايكون أُسلوبًا ، بل تراكيب منسوجة مع بعضها تصنع أُسلوبًا، والدور الوظيفي للتراكيب لايمكن تجاهله ،ومعرفة الأساس الذي تقوم عليه الاساليب مسألة مهمة لا يمكن غض النظر عنها ، فعلى أســـاس التركيب تصـــــــاغ الاساليب وتوجه بحســـب المـــــراد منها؛ فالوعاء الذي يفيض بالجمال الفني والأسلوب الرائع يتمثل بالتراكيب سواء أكانت تراكيب كاملة أم الاكتفاء بجزء منها؛ لأنّها تمثل بؤرة الدلالة ، وبحسب طريقة المتكلم ومراده ، ويزاد على ذلك أنّ دراسة النحو القرآني على نحو الأساليب يعني انغلاق فهمه على طبقة معينة ممن له معرفة ودراية به، ولايتيسر للعامة دراسته وتحصيل علومه المختلفة، وهذا يتناقض مع دعوته للتيسير التي ربطها بدعوته إلى النحو

القرآني ؛ فرأى((أنّ دراسة النحو القرآني هي المفتاح الذي ينفتح به كثير من مغاليق النحو التي استعصت على كثير ممن تصدى لتيسيره وتهذيبه))[٢١].

أمّا من ناحية الأسباب التي أدلى بها لقيام النحو القرآني، والتي تدور على إغفال النحويين المادة القرآنية في تقعيد القواعد ، والدعوة إلى بناء نحو جديد ((تكون المادة القرانية اهم ما يقيمون عليه تلك القواعد ويستندون اليه في وضع النحو))[٢٢] فهي دعوة لا تخلو من نقد يمكن أن يوجه إليها؛ إذ إنّ الغاية التعليمية هي الغرض الأساس من نشأة النحو العربي؛ فلهذا كان نحوا تعليميّاً معياريّاً لا علميّاً وصفيّاً، وهذا شيء لاخلاف عليه ، وما ألفت كتب النحو إلا لفهم القرآن الكريم وتعلمه ، وحفظه من اللحن في قراءته ،والتحريف في أحرفه وحماية ألسنة العرب من الزيغ والخطأ حين امتزجوا بالأقوام الأجنبية ، فحرصوا على رسم اوضاعها خوفاً من الفناء والذوبان في اللغات الأجنبية[٢٣] .

يزداد على ذلك حاجة الأقوام الداخلة في الإسلام إلى قراءة القــرآن الكريم ؛ كي يتعلمـــــــــوا أركان دينهم وأصوله ، ويعرفوا ما حلل الله وماحرّم [٢٤] .

إذاً لابدّ من إقامة قواعد كليّة يستند إليها طالب العلم في فهم اللغة العربية ، ثم فهم القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين ، وإذا عرفنا ذلك فدراسة النحو العربي تكون كفيلة بتحقيق هذه الغاية ، والقرآن الكريم هو الغاية من هذه الدراسة التي ظهرت لنا بشكل مؤلفات كبيرة وتراث ضخم نعتز به[٢٥] .

وواقع المنهج الذي اعتمده النحويون في ذلك إيراد الأمثلة الكثيرة والمتنوعة، والآيات القرآنية تذكر مع نماذج من كلام العرب وطرق استعمالهم اللغوي؛ لتكون صورة النحو اوضح لدى المتعلمين، ولكنّهم بنوا منهجهم في تقعيد القواعد على الاستشهاد بالكثير الشائع والقياس عليه[٢٦]، فنزوله بلغة العرب يقتضي فهم الكلام العربي الذي نزل به؛ ليكون ذلك مفتاحًا لتحصيل علومه المتنوعة . فما قام به النحويون كان عملًا واسعًا للنحوالعربي،شاملًا للعربية ، ومماركونه إلى المنطق والقول بالعامل والعلة ، واللجوء إلى التقدير والتاويل الا لتحقيق الغاية التعليمية وتقريب المسائل إلى أذهان المبتدئين[٢٧] .

أمّا إغفال بعض المسائل او القول بشذوذها في القرآن الكريم ، فهذا وارد عند النحويـــين؛ ذلك لأنّهم بنوا القواعد النحوية على أساس الغالب والشائع، ومن أراد التعمق في دراسة العربية يجد هذه الظواهر في كتب النحو على نحو الإشارة والتلميح على وجود هذه التراكيب، وإنْ كانت الإشارة إليها بعبارات أشبه بتوجيهات مناسبة لصرف النظر عنها كالضرورة او الشـــــــذوذ او الندرة حاكمة عليها[٢٨] ، حتى إنّ ابن مالك تناول موضوع الضرورة في بعض الأبيـــــــــات ، ورده عليهم بأنّها من غير ضرورة[٢٩].

وبناء على منهجهم في رسم القاعدة العربية ، نحو: أنّ لكلّ فعل فاعلاً واحداً ، وهو مايشهد عليه القرآن كلّه باستثناء ايتين[٣٠] ، ورد فيهما فاعلان للفعل ، أمّا باقي الشواهـــــد القرآنية فورد فيها فاعل واحد للفعل، وهذا كله قرآن، أي إنّ الموازنة جارية في القرآن نفسه ، وليس بين القرآن وكلام العرب، والعقل يقضي بوضع قواعد تقوم على الأغلب والأشيع والأفشى، وهو منهج اتبعه النحويون،و إذا عمدنا إلى تصحيح كلّ شيء ، أي أخذنا بكلّ هذه التراكيب فلامسوّغ لوجود قاعدة أساسًا، وخروج بعض الآي الكريمة عن القاعدة لايعني أنّ ذلك خطأ،او أنّها غير صالحة ، وإنّما يعني خروجًا عن القاعدة النحويّة المتعارف عليها [٣١] .

وهذه المسائل النحوية القرآنية التي خرجت عن القاعدة العربية يمكن تسخيرها في إعادة النظر في هيكلية القاعدة العربية ، وبذلك يكون النحو القرآني مكملاً لقواعد النحو المألوف، ثم إنّ الأخذ بالنحو القرآني يجعل القاعدة النحوية أكثر قوة وثباتاً، ويعطيها شيئاً من المرونة في الاستعمال.

والجانب التطبيقي لكتاب (نحو القرآن) لايخرج عن مقولات النحويين القدماء ، وإنّما يختلف من جانب الشيوع والشهرة في هذه الآراء، هذا من ناحية[٣٢] ، ومن ناحية أخرى أنّ المسائل التي درسها الجواري في كتابه أقرب إلى الأسلوب منه إلى النحو؛ إذ لم ترد فيه من المسائل التي تتصل بالنحو القرآني في ضوء المفهوم الذي ذكرناه إلاّ مسائل قليلة جدًّا ، هي:

١- عمل المصدر الصريح غير القابل للتاويل بالحرف المصدري والفعل عمل الفعل :أجاز النحويون أن يعمل المصدر الصريح عمل الفعل، فينصب الاسم بعده بشرط صحة وقوع أنْ والفعل ، او ما والفعل مكانه، فإن لم يتوافر هذا الشرط ، منعوا عمل المصدر الصريح عمل الفعل ، وقدروا فعلًا محذوفًا قام بنصب الاسم ، او يعربونه إعرابًا آخر يخرجه من بابه[٣٣] .

وقد ذكر الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أنّ المصدر الصريح جاء عاملًا عمل الفعل في القرآن الكريم على غير الصورة التي اشترطها النحويون، وهي إمكان وقوع أنْ والفعل ، او ما والفعل موقعه[٣٤]؛ ففي قوله تعالى :﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾[الإسراء :٦٣] رأى أنّ (جزاءً) مفعول مطلق منصوب بالمصدر (جزاؤكُمْ) .

٢ـــــــــ عمل اسم الفاعل النكرة الدالّ على معنى الماضي عمل الفعل :

اسم الفاعل في العربية يأتي على شكلين، إمّا أنْ يكون معرفًا بـــ(أل) ، وإمّا إنْ يكون نكرة ، فإذا كان معرفاة بـــ(أل) فلا خلاف بين النحويين في أنّه يعمل عمل الفعل من دون قيد او شرط ، نحوقولنا : سعيدٌ المُكرِم مُضيفَهُ[٣٥] .

وإنْ كان اسم الفاعل المشتق من فعل متعد نكرة فإنّه ـــــــــ على رأي جمهور النحويين ـــــــــ لاينصب الاسم بعده إلّا إذا كان بمعنى الحال او الاستقبال ، نحوقوله تعالى :﴿ إِذْقَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾[ص/٧١] ، ومعنى ذلك أن اسم الفاعل النكرة المشتق من متعدٍ الدال على معنى الماضي عندهم لايعمل عمل الفعل ، وإنّما يضاف إلى معموله[٣٦] .

وقد ذكر الدكتور أحمد عبدالستار الجواري أنّ الإستعمال القرآني قد جاء بخلاف هذه القاعدة[٣٧] في قوله تعالى:﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[الكهف /١٨] فاسم الفاعل(بَاسِطٌ) الدالّ على معنى الماضي، قام بنصب (ذِرَاعَيْهِ) على أنه مفعول به .

٣ـــــــــ مجيء الحال جملة فعليّة مثبتة فعلها ماض غير مسبوق بـــ(قد):

اشترط النحويون لوقوع الجملة الاسمية والفعلية حالًا أنْ تشتمل على رابط ، يربطها بصاحب الحال، وهذا الرابط إمّا أنْ يكون الضمير وحده ، نحو قوله تعالى :﴿ وَجَاءُوا أَبَاهم عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[يوسف /١٦]، وامّا الواو فقط ، نحو قولنا : جئتُ والناسُ نائمونَ ، وقوله تعالى :﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا

لَخَاسِرُونَ﴾[يوسف /١٤] وإمّا الواو والضمير معًا[٣٨] ، نحو قوله تعالى :﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[النساء :٤٣] .

وقد اشترط النحويون البصريون في الجملة الفعلية الماضوية المثبتة غير الواقعة بعد إلاّ ، ولا قبل او العاطفة لتكون حالًا شرطًا آخر ، وهو أن يكون الفعل مسبوقًا بـــ(قد) ظاهرة ، نحوقولك: جئتُ وقد طلعت الشّمسُ ، فان لم تكن (قد) ظاهرة فهي مقدرة عندهم[٣٩] ، نحو قوله تعالى : ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[يوسف :٦٥] .

وذكر الدكتور أحمد عبد الستار أنّ في القرآن الكريم نصوصًا كثيرة ، جاء فيها الحال جملة فعليّة فعلها ماضٍ مثبت غير مسبوق بقد[٤٠] ، ومن هذه النصوص قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَاقُتِلُوا﴾[ال عمران :٦٨] ، وقوله تعالى :﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[البقرة:٢٨]، وقوله تعالى:﴿اوجَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صدُورُهُمْ﴾ [النساء:٩٠] .

ثانيًا ـــــــ مفهوم النحو القرآني عند الدكتور أحمد مكي الانصاري في كتابه نظرية النحو القرآني :

تتابعت الدراسات المتخصصة في النحو القرآني ؛ فغدت عند الدكتور أحمد مكي الأنصاري نظرية في كتابه الموسوم (نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية ،١٩٨٤م) ، وعدّه ثمرة لكلّ ما سبقه من الدراسات ، وأراد منه أنْ يكون خطة واضحة لتطبيق النحو القرآني[٤١].

وكان الإطار العام لهذه النظرية هو القرآن الكريم بقراءاته المتواترة . أمّا المحور الذي ترتكز عليه نظريته فهو الاصطدام بين القواعد النحوية والآيات القرآنية ، وهو لب النظرية ومدارها، وأمّا مقوّماتها فتتلخص في جانبين : جانب الاتفاق بين القواعدالنحوية والاستعمالات القرآنية ، وهو الكثير الغالب، وجانب الاختلاف بينهما، وهو نتيجة عدم اعتماد النصوص القرانية في تقعيد القواعد ، وكان عمله يقوم على تصحيح هذه القواعد وتعديلها عبر عرضها على آيات القرآن الكريم وقراءته المتواترة ، وهو يمثل اتجاه تصحيح النحو بالقراءات ؛ إذ يرى أنّ النحويين ((حينما تصدوا للنحو وضعوا القواعدالنحوية في كفة ... ثم نظروا في القراءات ...فما وافق منها القواعد النحوية وافقواعليه واعتمدوه ...وماتعارض مع القواعد ...عارضوه او تاولوه إنْ قَبل التاويل ... وإذ لم يقبل التاويل ... كان من نصيب المعارضة الصريحة او الخفية ...))[٤٢] .

أمّا الجانب التطبيقي للنظرية فيظهر فيه عملـــــــه في تصحيـــــــح قواعد النحو بناءً على القراءات بذكره نماذج منها ارتأى أن تكون أمثلة لتوضيح نظريته، وليست شاملة ، يقول:((جرّدت القواعد النحوية من اولها إلى آخرها، وعرضتهاعلى النصوص القرآنية... فإذا اتفقت القاعدة النحوية مع النصوص القرانية اعتمدتها وأثبتها وضربت لها الأمثال ، وإن اختلفت معها ... عدلتها وسجلتها وضربت لها الأمثال من القرآن أيضًا متمثلًا في قراءاته المحكمة الموثوق بها كل الثقة))[٤٣] .

ومن مظاهر هذا التعديل هو توسيع القاعدة النحوية بحيث تشمل جميع الوارد من الشواهد وجعلها في قسمين : كثيرة وأكثر، او كثيرة و قليلة، وهو منهج قائم على الدراسة الوصفية ولكن تستمد رؤيته هنا من القرآن الكريم بقراءاته المتواترة ،وهذا العمل كما يرى يعطي القاعدة العربية قوة ومتانة في بنائها ...[٤٤]

ولم يكن من خطة عمل الانصاري أن يصوب قاعدة او يخطّئها او يحذف أي باب من أبواب النحو، وإنّما جعل القراءات في ذلك حكمًا في السماح لتوسيع القاعدة النحويّة[٤٥] .

وخلاصة ما أراد أنْ يقوله الدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه (نظرية النحو القرآني): إن قواعد النحو المألوف فيها شيء من القصور؛ ذلك لأنّ النحويين قدّموا كلام العرب على القرآن الكريم، فاستنبطوا القواعد النحوية من الشعر العربي في الغالب الكثير، وأمّا الاستشهاد بنصوص القرآن الكريم فجاء في المرتبة الثانية بعد كلام العرب .

وكان يفترض أن يحصل العكس، فيكون القرآن الكريم المصدر الاول في تقعيد قواعد النحو؛ لأنه اوثق مصدر في الوجود ، ولهذا كان لزاماًعلى النحويين واللغويين أنْ يصوغوا قواعدهم بالاعتمادعلى نصوصه .

والنحو القرآني عند الدكتور أحمد مكي الأنصاري ينقسم إلى قسمين(٤٦) :

١ـــــــــ قسم ارتضاه النحويون ، ووافقوا عليه ، كما وافقوا على نظائره من كلام العرب ، وهذا يمثل القسم الأكبر.

٢ـــــــــ وقسم لم يرتضوه ، ويتمثل هذا القسم في الأساليب والاستعمالات التي وردت في القرآن الكريم بقراءاته المتواترة مخالفة لقواعد النحو المألوف .

ويمكننا هنا أن نسجل ملاحظتين على هذا الكتاب ،هما :

الملاحظة الاولى : لم يقتصر الدكتور أحمد مكي الأنصاري على ذكر القواعد النحوية المعروفة التي لم تساير نصوص القرآن الكريم بقراءاته المتواترة ، وإنمّا تناول مصطلح النحو بمعناه القديم الذي يشمل النحو والصرف والأصوات ، وآية ذلك أنه تكلّم على بعض المسائل الصوتية ، مثل ظاهرة الهمز ، والإبدال الحركي ، والإدغام ، والتقاء الساكنين(٤٧).

وكذلك تحدّث عن بعض المسائل الصرفية ، مثل تحريك الحرف الثاني وإسكانه في المصادر التي تأتي على وزن فَعلان ، وصيغة الماضي من الوعد ، وجمع ما جاء على وزن فَعْل اسمًا على أفعال (٤٨) .

والملاحظة الثانية : لم يميّز الدكتور أحمد مكي الأنصاري بين القرآن الكريم بشكله الذي وصل الينا بين دفتي المصحف ، والقراءات القرآنية الأخرى ؛ إذ اطلق على الاثنين مصطلحي : آيات القرآن الكريم ، ونصوص القرآن الكريم .

إذاً اصطلاح النحو القرآني ـــــــ على رأي الدكتور أحمد مكي الانصاري ـــــــ يتطلب الاعتماد على القرآن الكريم بقراءاته المتواترة في استنباط القواعد النحوية ، وعدّه المصدر الاول في استنباط هذه القواعد ، وتقديمه على أي مصدر آخر من مصادر السماع. وبناءً على هذا الكلام اقترح تعديل بعض قواعد النحو المألوف لتنسجم مع كلّ نصوص القرآن الكريم بقراءاته المختلفة ، وذكر أنّ هذه التعديلات تخدم النحو العربي ، وتبنيه بناءً قوياً سليماً، ومن ثم تعطيه قوةً وشمولًا وحصانةً مابعدها حصانة ، وبذلك يستقيم النحو ويسهل تحصيله والإلمام به في يسرٍ وسهولة ، ويخلو من كثير من التاويلات والفلسفات التي لحقت به(٤٩).

ومن القواعد النحوية المعروفة التي اقترح الدكتور مكي الانصاري إدخال شيء من التعديل عليها ؛ كي تتماشى مع كل نصوص القرآن الكريم بقراءاته المتواترة مايأتي:

١ـــــــــ ذكر جمهور النحويين أنّ (إذا) الشرطية تضاف إلى الجملة الفعلية ، ومنعوا إضافتها إلى الجمل الاسمية (٥٠) . وقد وردت في القرآن الكريم نصوص كثيرة ، جاءت فيها (إذا) الشرطية مضافة إلى الجمل

الاسمية ، نحو قوله تعالى :﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ [الإنشقاق :١] ، وقوله تعالى :﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[التكوير:١] ، ومن هنا لجأ جمهور النحويين إلى التاويل لتستقيم مع قواعدهم التي وضعوها ؛ فقالوا : السماء فاعل لفعل محذوف ، تقديره : إذا انشقت السّماءُ انشقت ، وإنّ (الشّمس) نائب فاعل لفعل محذوف تقديره : إذا كورت الشمس كورت[٥١] .

ومن هنا اقترح الدكتور أحمد مكي الأنصاري تعديل القاعدة لتكون((تجوز إضافة إذا الشرطية إلى الجمل الفعلية كثيرا، وإلى الجمل الاسمية قليلًا))[٥٢] .

٢ـــــــ يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض استنادًا إلى ماورد في القرآن الكريم في قراءة سبعية متواترة، وهي قراءة حمزة بن حبيب الزيات قوله تعالى :﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[النساء :١] بجر (الأرحام) عطفاًعلى الضمير المخفوض[٥٣] .

وبصرف النظر عن جواز القاعدة أعلاه من عدمها نرى أنّ تطبيقها في غير القرآن الكريم لايضر إلاّ أنّ الاعتماد عليها في القرآن الكريم في توجيه المعنى يكون بحذر، فلا يمكن حمل ما جاء بها على أنّه عطف على المضمر من غير إعادة الخافض ، والآية الكريمة التي تمسك بها مؤيدو هذه القاعدة ، وهي جرّ (الْأَرْحَامَ) تدخل في باب القراءات ((والقواعد تستخلص من النص اللغوي ، ولا تفرض عليه من الخارج))[٥٤] ، والآية الكريمة في القرآن الكريم جاءت منصوبة ولا يمكن تغييرها ، فليس لنا إلا أن نأخذ بها.

٣ـــــــ لايجوز الفصل بين المتضايفين في النثر مطلقا عند النحويين ، واقترح تعديلها إلى الجواز استنادًا إلى قراءة ابن عامر قوله تعالى :﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ اولَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[الأنعام :١٣٧]؛إذ قرأ الفعل (زَيَّنَ) بالبناء للمجهول ، وكلمة (قَتْلَ) بالرفع على أنّها نائب فاعل ، و(شُرَكَاؤُهُمْ) بالكسر على أنّه مضاف إليه[٥٥] . والشاهد هو الفصل بين المتضايفين بـــ(اولادهم) التي هي مفعول به للمصدر (قتلُ)

٤ـــــــ منع النحويون وقوع الاستثناء المفرّغ بعد الإيجاب ، وعللوا ذلك بأنّ وقوعه بعد الإيجاب يتضمن الكذب المحال [٥٦] .

وقد ذكر الدكتور أحمد مكي الانصاري أنّ الاستثناء المفرّغ قد وقع بعد الكلام المثبت في عدد من النصوص القرانية[٥٦] ، منها قوله تعالى :﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّامُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ او مُتَحَيِّزًا إلى فِئَةٍ ﴾[الأنفال :١٦] فـــ(إلاّ) أداة حصر، و(مُتَحَرِّفًا) حال، لكنّ جمهور النحويين يَرَوْن أنّ (إلّا) أداة استثناء، ومتحرفاً : مستثنى من ضمير المولّينَ[٥٧] . ومن هنا اقترح الدكتور أحمد مكي الأنصاري تعديل القاعدة ،والقول بجواز وقوع الاستثناء المفرّغ بعد الإيجاب [٥٨] .

٥ـــــــ منع النحويون وقوع (كلّ) المضافة إلى نكرة مفعولاً به[٥٩] ، واقترح الدكتور أحمد مكي الأنصاري تعديل هذه القاعدة لتكون : يجوز وقوع كلّ المضافة إلى نكرة مفعولا به ؛ لأنّ ذلك قد ورد كثيراً في القرآن الكريم [٦٠] ، نحو قوله تعالى :﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[الأنعام:٨٠] ، وقوله تعالى :﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأنعام:١٠١] .

ولاشكّ في أنّ الاقتصار على القرآن الكريم بشكله الذي وصل إلينا بين دفتي المصحف في تعديل القواعد النحوية أفضل من الاعتماد على القراءات القرآنية الأخرى ؛ لكي لايتشتت ذهن المتعلّم لقواعد العربية ، ثم إنّ

الأخذ بالقراءات القرآنية يجعل القاعدة النحوية مفتوحة ، وكذلك قد يؤدي إلى حصول تعارض وتصادم في هذه القواعد ، أي إنّ الإعتماد على القراءات لايعطي نتائج صحيحة دقيقة للقاعدة العربية لكثرتها واختلافها[٦١] .

ولهذا يرى أحد الباحثين المحدثين أنّ((اهم قضية تواجه الدارس المعاصر للنص القرآني، فتؤثر في نتائجه ، وتجعلها غير مستقيمة خلط النص القرآني بالقراءات القرآنية سواء المشهورة منها اوالشاذة ، فضلًا عن المستويات الأخرى التي مزجت في الدراسات النحوية واللغوية في الموروث العربي كلهجات العرب وكلامهـــم من شعر و نثر ممّـــا أدّى إلى نتائج أضرّت بفهم النص القراني وتفسيره وتحليله))[٦٢] .

ويرى الدكتور محمد حسن عواد أنّ ما نادى به الباحث((بنظرية للنحو القرآني هي في مكوناتها اختيارات كوفية فضلًا عن اختيارات البصريين، فهذه تسمى نظرية النحو العربي لا نظرية النحو القراني))[٦٣]. ولو أنّه اقتصر في دراسته على بيان نقاط الاختلاف بين قواعد نحو المألوف والأساليب والاستعمالات الواردة في القرآن الكريم لدخل عمله في دائرة النحو القرآني .

ثالثـــــاً ـــــــ مفهوم النحو القراني عند الدكتور أحمد جميل ظفر في كتابه النحو القراني قواعد وشواهد :

يرى الدكتور أحمد جميل ظفر أنّ النحو القرآني شواهد قرانيّة لمسائل النحو العربي المتفرعة مع محاولة التيسير في تحصيله ، والتوسع في إطار قواعده في ضوء القراءات القرآنية ، وإنْ كانت غير متواترة . وطريقته في ذلك ذكر القاعدة النحوية ، ثم الاستشهاد بما يوضحها من الأمثلة القرآنيّة مع الاستعانة بالقراءات القرانية لجعل أكثر من وجه للقاعدة العربية . وبذلك يكون الكتاب دراسة نحوية في ضوء الشاهد القرآني ؛ رغبة من المؤلف في التأليف النحوي خدمة للقرآن الكريم وعلومه كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب .

ومما يحسب لهذه الدراسة محاولة التوسع في استعمال القاعدة العربية باعتماد الشاهد القرآني الذي يقرّ وجود هذا الاستعمال حتى ولو لم تكن معه شواهد أخرى ؛ فاعطى صلاحيّة استعمال قواعد عدّت في نظر الموروث العربي شاذة او نادرة.

ويرى الدكتور أحمد جميل أن هناك قصورًا وخللًا واضحين في تقعيد القواعد ، يمكن علاجهما من خلال القرآن الكريم بدلا من الاعتماد على النصوص الشعرية التي لايمكن الوثوق بها[٦٤] ، وبهذا الصنيع لم يفصل بين النحو العربي والنحو القرآني ؛لأنّ النحو القرآني نحو عربي بامتياز ولاشك في ذلك.

والكتاب في مجمله دراسة تطبيقية لقواعد النحو المألوف على شواهد من القرآن الكريم من غير أن يحاول بيان المقصود من مصطلح النحو القرآني او تأصيل لهذا المصطلح من قريب اوبعيد . ولاشكّ في أنّ استعمال الأمثلة القرآنية بدلا عن الأمثلة الشائعة لاتدل على مفهوم النحو القرآني ولاتكون مصداقاً له؛ إذ إنّها تمثل تطبيق النحو العربي على القرآن الكريم مع بقاء الاعتماد على الآراء النحوية التي قرّرها النحويون وإن كانت متباينة فيما بينها من جهة شهرتها وغلبتها، ولايمكن أن تطبق قواعد لاتؤخذ من النص القرآني ، ويقال عنها:إنّها نحو قرآني، ومن هنا جاءت دراسة مسائل النحو القرآني عنده في خضم دراسة قواعد نحو العربية التي لم يشأ أن يفصل بينها ، فماجاء متّفقًا مع النصوص القرآنية أثبته ومثل له ، وماجاء مخالفًا ذكره واعتمد فيه على أراء تعود لقرّاء او نحويين في بيانها محاولاً التخفيف من حالات الوجوب التي قيّدت القاعدة النحوية ، ومن هذه المسائل التي أشار إليها :

١ــ جواز توكيد الفعل المضارع المنفي بـــ(لا) النافية بنون التوكيد[٦٥]، كما يدل عليه قوله تعالى :﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَاتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾[الأنفال:١٧٩] ، وبيّن أنّ من الغريب منع أكثر النحويين له ، وحكمهم عليه بالندرة اوالقلة[٦٦] ، وذكر أنّ الأصوب جوازه ، وأشار إلى أنّ من النحويين من جوزه أيضًا كابن مالك وأبي حيان مستدلين بهذه الآية الكريمة[٦٧] .

٢ـــــــ مجيء جمع المذكر السالم صفة لغير العاقل[٦٨] في قوله تعالى :﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[يوسف :٤] ، وقوله تعالى :﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًااو كَرْهً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ[فصلت :١١].

٣ـــــــ توحيد الفعل مع الفاعل المثنى والجمع ، نحو قوله تعالى :﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾[المائدة :٧١] وقوله تعالى :﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[الانبياء :٣] على لغة أكلوني البراغيث او لغة يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةُ بالنّهارِ [٦٩] .

٤ـــــــ لن لا تفيد التأبيد[٧٠] بدليل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [طه/٩١] .

٥ـــــــ جواز توسط خبر ليس بينها وبين اسمها[٧١]، وذكر أن لا وجه لمنعه ؛ فقد جاء في القرآن الكريم، واستدل بقراءة حمزة وحفص بنصب لفظ البرّ[٧٢] في قوله تعالى :﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾[البقرة :١٧٧] ، وهي قراءة المصحف على أنّه خبر ليس مقدم ، والمصدر المؤول من(أنْ تولوا) في محل رفع اسم ليس .

٦ـــــــ ذكر أنّ بعض النحويين يرونَ أنّ(لعلّ) من أدوات التعليق[٧٣] كما في قوله تعالى :﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ ﴾[الانبياء :١١١] ، وهذا رأي الكوفيين، ووافقهم عليه أبو حيان الأندلسي[٧٤].

ومن قراءة الكتاب يظهر أنّ المؤلف استعان بالقراءات في دراسة قواعد النحو، ومن شأن ذلك أن يكون هناك غير وجه في القاعدة خلافاً للاستعمال القرآني والقاعدة العربية ، ومن ذلك ما ذكره من أنّ (لم) تنصب الفعل بعدها عند بعض العرب ، وعلى ذلك قراءة أبي جعفر قوله تعالى :﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح :١] بنصب الحاء[٧٥] ، وقد خرّجت هذه القراءة تخريجات أُخر غير النصب بـــ(لم) [٧٦] .وفي الحقيقة أنّنا لو أخذنا بكل القراءات لم نعرف ما هو عمل (لم) أهو النصب أم الجزم[٧٧] .

رابعـــاً ـــــــ مفهوم النحو القرآني عند الدكتورة هناء محمود إسماعيل في كتابها (النحو القرآني في ضوء لسانيات النص):

يبدو أنّ فكرة بناء النحو القرآني على الأُسس المعنوية والفكرية التي أسس لها الجواري راقت لكثير من المؤلفين المحدثين ؛ فنجدها فكرة تبناها بعض الباحثين ، ومنهم الدكتورة هناء في كتابها (النحو القرآني في ضوء لسانيات النص/٢٠١٢) .

وقد توصلت هذه الباحثة إلى أنّ النحو القرآني : ((مصطلح معاصر لما عرف عند القدامى بـــمجموعة الأنظمة والقواعد والأحكام التي تستنبط من النص القرآني الكريم ، والقائمة على أساس من الفهم الصحيح والسليم للغة القرآن الكريم ومعانيه وأساليبه ، مع الأخذ بالقراءات القرآنية متواترة كانت أم شاذة ، وتوجيهها بحسب أسس

النحو القرآني المعنوية والفكرية مع مراعاة المعنى ، وقواعد التأليف والربط، وما يطرأ على النظم من تغيير كالحذف والذكر، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل،مع مراعاة مقتضى الحال وأحوال المخاطب والمتكلم))[٧٨] ، ومما يلاحظ على هذا الكتاب مايأتي:

١ـــــــــ ترى هذه الدراسة أنّ النحو القرآني نشأ منذ نشأة الدراسات اللغوية والنحوية[٧٩] ، ويبدو لي أنّ الأمر ليس كذلك،إنّما نشأت مسائل النحو القرآني عندما نضجت قواعد النحو، وحصل اتّفاق عليها على الأقل بين أبناءالمدرسة الواحدة ، وحين ظهر بعض النحويين النابهين، مثل :الفراء والأخفش الاوسط ، ثم أخذت مسائل النحوالقرآني طريقها إلى القبول عند المحققين من النحويين من أمثال : ابن مالك ، الاستربادي ورضي الدين و ابن هشام .

٢ـــــــــ ربطت الباحثة النحو القرآني بالقراءات القرآنية ؛ فعدّت الاستشهاد بالقراءات من النحو القرآني[٨٠]، وعندها أنّ كلّ كتاب نحوي استشهد بالنصوص القرآنية مثل كتاب سيبويه فهو من مؤلفات النحو القرآني[٨١].

٣ـــــــــ عدّت الباحثة الاهتمام بمعاني القراءات وإعراب النصوص القرآنية مظهرين من مظاهر النحو القرآني[٨٢]، ورأت أيضاً أنّ دراسة بعض الموضوعات الصرفية في القرآن الكريم، مثل المصادر والتثنية والجمع من صميم النحو القرآني[٨٣]، وقد ذهبت الباحثة إلى أكثر من ذلك؛ إذ رأت أنّ الكتب التي تحدثت عن إعجاز القرآن من كتب النحو القرآني[٨٤] .

وفي حقيقة الأمر أنّ((مقتضى الإنصاف يستلزم النظر إلى مواقف النحويّين بلغة علمهم ، وعدم إخضاع قواعدهم إلى أصول غيرهم من الصرفيّين ، او المفسّرين ، اوالبلاغيّين؛لأنَّ شأن ذلك في مجانبة الصواب))[٨٥]

٤ـــــــــ ـربطت النحو بالدلالة ، وعدّت ذلك الربط من قبيل النحو القرآني ، ولاشكّ في أنّ اعتماد المعنى في البحث النحوي شيء مهم ،غير أنّه لاعلاقة له بالنحو القرآني، وكذلك خاضت في بعض المسائل التي تتصل بالبلاغة والأسلوبية ، وذهبت إلى أنّ ذلك يدخل في باب النحو القرآني[٨٦] . فمفهوم النحو القرآني عند الدكتورة هناء محمود مفهوم مفتوح .ومن هنا جاءت مسائل النحو القرآني في كتابها قليلة جداً، وعرضيّة[٨٧]

وعلى الرغم من الدعوات الكثيرة لإعادة النحو إلى معانيه غير أنّها بقيت حبرًا على ورق ، وبقيت المسألة معلقة إلى يومنا هذا بين مؤيد لهذه المسألة ومعارض لها[٨٨] . وهي في نظر كثير من الباحثين أُمنية بعيدة والمزج بينهما غير ميسور؛إذ إنّ مسائل كلّ علم وضعت بحيث يمنع المزج بينهما[٨٩] .

ومهما يكن من أمر فانّ دراسة النحو العربي تحتاج إلى تيسير، وهذا شيء متّفق عليه غير أنّ تيسيره ليس وقفًا على دمج مباحثه مع علم المعاني ، وإنّما بتيسير درسه وتنقيته من كثير من الشوائب التي تعكر صفوه، وتكوين نحو متكامل يعتمد اول ما يعتمد على القرآن الكريم[٩٠] .

الخاتمة

١ــــــــ إنّ النحو القرآني ليس نحواً جديداً يختلف عن نحو العربية ، وإنّما هو نحو مكمل للنحو العربي؛إذ إنّ الأخذ بكلّ ماجاء به من قواعد نحوية يجعل القاعدة النحوية العربية أكثر قوة وثباتاً،ويعطيها شيئاً من المرونة في الاستعمال.

٢ــــــــ إنّ النحو في لغة القرآن يقسم على قسمين : قسم ارتضاه النحويون، ووافقوا عليه كما وافقوا على نظائره من كلام العرب ، وهذا القسم لا يدخل في باب النحو القرآني ، وإنّما يدخل في باب النحو المألوف . وقسم لم يرتضوه فوقفوا منه مواقف عدّة ؛إ ذ وصفوه بالقلّة او الندرة او الشذوذ او الضعف ،او لجاوا إلى تاويله او حملوه على الضرورة ،او سكتوا عنه، ولم يذكروه ، وهو القسم الذي يصح تسميته بالنحو القرآني.

٣ــــــــ من ما يلاحظ على كتابات المحدثين أنّ كثيراً من أصحابها لم يكونوا يميزون بين مصطلحات: النحو العربي، والنحو القرآني ، والنحو في لغة القرآن ؛ إذ نرى أكثرهم يأتي بالقاعدة النحوية التي اتّفق عليها النحويون، ويمثل لها بشواهد قرآنية ، ويسمي هذا الصنيع نحوا قرآنيا.

٤ــــــــ إنّ إغفال بعض المسائل او القول بشذوذها في القرآن الكريم وارد عند النحويـــــــــــــين؛ لأنّهم بنوا القواعد النحوية على أساس الأغلب والأشيع .

٥ــــــــ إنّ الاقتصار على القرآن الكريم بشكله الذي وصل إلينا بين دفتي المصحف في تعديل القواعد النحوية أفضل من الاعتماد على القراءات القرآنية الأخرى؛ لأنّ الإعتماد عليها في وضع القواعد النحوية لايعطي نتائج صحيحة دقيقة للقاعدة العربية لكثرتها واختلافها ، وتعارضها.

٦ــــ إنّ تيسير النحو ليس وقفاً على دمج مباحثه مع علم المعاني ، وإنّما يكون بتيسير درسه وتنقيته من كثير من الشوائب التي تعكر صفوه، وتكوين نحو متكامل يعتمد اول مايعتمدعلى القرآن الكريم.

الهوامش

(١) ينظر: محاضرات النحو القرآني،للعام الدراسي ٢٠١٦ـــــ ٢٠١٧،الدكتور عبّاس علي إسماعيل .

(٢) ينظر : النحو القرآني في ضوء لسانيات النص :٩.

(٣) ينظر مثلاً: نحو التيسير،الدكتور أحمد عبدالستار الجواري :١٢ـــ ١٣ ، النحو القرآني في ضوء لسانيات النص،الدكتورة هناء محمود اسماعيل : ٢٨.

(٤) ينظر: من أسرار اللغة :٣٢٦، قراءة في نظرية النحو القرآني ،الدكتور محمد حسن عواد : ١٤٠،النحو القرآني بين الحقيقة والخيال،الدكتور محمد بن حجر :٣٢.

(٥) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية :٨٣.

(٦) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : ٣٠٦.

(٧) ينظر: قضايا نحوية : ٥٦.

(٨) ينظر: دراسات نقدية في اللغة و النحو : ٨٧.

(٩) محاضرات في النحو القرآني للعام الدراسي ٢٠١٦ ـــــ ٢٠١٧م، الدكتورعبّاس علي إسماعيل.

(١٠) المرجع نفسه.

(١١) المرجع نفسه.

(١٢) ينظر: النحويون والقرآن :٩ ، محاضرات في النحو القرآني للعام الدراسي ٢٠١٦ ـــــ ٢٠١٧م، الدكتورعبّاس علي إسماعيل.

(١٣) ينظر: نحو القرآن : ٣ .

(١٤) ينظر: المرجع نفسه :٧ .

(١٥) ينظر:المرجع نفسه :٩.

(١٦) ينظر: المرجع نفسه :٩ ـــــــ ١٠.

(١٦) ينظر المرجع نفسه :١٠.

(١٧) ينظر : معاني القرآن: ٢٧٨/١ .

(١٨) ينظر: نحو القرآن : ٢٢.

(١٩) ينظر : نحو القرآن:٦ .

(٢٠) ينظر : المرجع نفسه:٦٧.

(٢١) ينظر: النحو القرآني : ٦.

(٢٢) ينظر: المرجع نفسه :٨.

(٢٣) ينظر : في أصول النحو، الأستاذ سعيد الافغاني :٦ـــــــــ ١٥ ،المدارس النحوية، الدكتورشوقي ضيف :١٢،اللغة العربية معناها ومبناها،الدكتور تمّام حسّان : ١٣ .

(٢٤) ينظر : المدارس النحوية،الدكتورة خديجة الحديثي :٢٧ ـــ ٢٨.

(٢٥) ينظر: في اصول النحو،سعيد الافغاني :٦ ، ودراسات نقدية في اللغة والنحو،الدكتور كاصد الزيدي:٩ .

(٢٦) ينظر: التوجيه النحوي للقراءات النحوية،الدكتور خالدعبود حمودي :٨٣.

(٢٧) ينظر: الأحكام النحوية والقرآن (رسالةماجستير) ،علي محمد النوري،إشراف الدكتور محمد ابراهيم البنا:١٠ ، نظرية المعنى في الدراسات النحوية :٨١ .

(٢٨) ينظر: في أدلة النحو،الدكتورة عفاف حسانين :٢٥،العلة النحوية والصرفية عند الطبري،الدكتور مشكور حنون الطالقاني : ١٤٦.

(٢٩) ينظر: شرح التسهيل :٩١/٤.

(٣٠) قوله تعالى :﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾[المائدة :٧١] ،وقوله تعالى :﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[الانبياء :٣] .

(٣١) ينظر: قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني :١٤٣، العلة النحوية والصرفية عند الطبري : ١٤٦ .

(٣٢) ينظر: العلّة النحوية والصرفية عند الطبري :١٤٣.

(٣٣) ينظر: شرح الكافية الشافية،ابن مالك ٤٥٢/١ ، شرح الاشموني على ألفية ابن مالك :٣٣٤.

(٣٤) ينظر: نحو القرآن :٦٩.

(٣٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري :١١/٢،همع الهوامع،السيوطي :٧٠/٣.

(٣٦) ينظر: الأصول في النحو،ابن السراج :١٢٥/١ ، شرح المفصل، ابن يعيش،٨٤/٤.

(٣٧) ينظر: نحو القرآن : ٧٧.

(٣٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية :٤٠/٢.

(٣٩)ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف،أبو البركات الأنباري :٢٥٢ ،ارتشاف الضرب :١٦٠٥/٣.

(٤٠) ينظر: نحو القرآن :٩٦ .

(٤١) ينظر: نظرية النحو القرآني : ١٦.

(٤٢) المصدرنفسه: ٥١.

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه :٧٥.

(٤٤) المصدر نفسه :٧٨.

(٤٥) المصدر نفسه : ١٤٦.

(٤٦) المصدر نفسه :٤٩.

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه : ١٤٣، ١٦٠١٥٩،، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥.

(٤٨) ينظر : المصدر نفسه: ١٦٣، ١٦٩، ١٧١.

(٤٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٦.

(٥٠) ينظر:الكتاب :٢٣٢/٤، شرح ابن عقيل :٧١/٢ ، الجنى الداني في حروف المعاني،المرادي :٣٦٨.

(٥١) ينظر: مشكل إعراب القرآن :١٤٦/١، شرح الكافية الشافية :٢ / ٩٤٣ــ٤٤٩.

(٥٢) نظرية النحو القرآني :١١٤.

(٥٣) ينظر : كتاب السبعة في القراءات :٢٢٦ ، نظرية النحو القراني :٧٤.

(٥٤) الإعراب والمعنى في القرآن الكريم،الدكتور محمد أحمد خضير :١٤١ .

(٥٥) ينظر:التيسير في القراءات السبع،أبو عمرو الداني: ٢٨٣ ، نظرية النحو القرآني: ٧٨،٧٩.

(٥٦) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل:٥٥٤ ،همع الهوامع :٢٥١/٢.

(٥٧) نظرية النحو القرآني :٩٨،٩٧.

(٥٨) ينظر: المحرر الوجيز،ابن عطية : ٥١٠/٢ شرح الكافية الشافية :٧٠٩/٢.

(٥٩) ينظر: نظرية النحو القرآني : ٩٦.

(٦٠) الكتاب :١١٦/٢.

(٦١) ينظر: نظرية النحو القرآني : ١١٢.

(٦٢) ينظر : قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني، الدكتور محمد حسن عوّاد :١٥١.

(٦٢) الإعجاز القرآني في أسلوب العدول عن النظام التركيبي النحوي البلاغي، الدكتور حسن منديل : ١٨.

(٦٣) قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني، الدكتور محمد حسن عواد :١٥١ .

(٦٤) ينظر: النحوالقرآني، قواعد وشواهد ، المقدمة :١ ـــ٢ .

(٦٥) ينظر: المرجع نفسه : ١٦.

(٦٦) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات،ابن جني:١/ ٢٧٧ ،همع الهوامع : ٦١٣/٢.

(٦٧) ينظر: التسهيل : ٢١٠/٣ ،شرح الكافية الشافية :١٤٠٣/٣ ،ارتشاف الضرب٦٥٦/٢ .

(٦٨) ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد: ١٦٧.

(٦٩) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل :٢٢/٣ ، النحو القرآني قواعد وشواهد: ١٩١.

(٧٠) ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد : ٢٢٩.

(٧١) ينظر: المرجع نفسه :٢٣٢ .

(٧٢) ينظر: السبعة في القراءات : ١٧٥.

(٧٣) ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد: ٢٩٥ .

(٧٤) ينظر: البحر المحيط : ٣١٦/٦.

(٧٥) ينظر: النحو القرآني،قواعد وشواهد : ٤٣.

(٧٦) ينظر: ظاهرة اجتماع نون التوكيد ولم في الاستعمال اللغوي، قراءة في كتب القدماء والمحدثين أ.م.د.منذر حسين،وأ.م.عباس علي إسماعيل:٩٦ ـــــ ٩٧ .

(٧٧) ينظر: قراءة في نظرية النحو القرآني، الدكتور محمد حسن عواد :١٥١ .

(٧٨) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص : ٧٩.

(٧٩) ينظر: المرجع نفسه: ٥٩.

(٨٠) ينظر: المرجع نفسه :٣٣ ـــــ ٣٤ .

(٨١) ينظر: المرجع نفسه :٣٣ ـــــ ٣٤ .

(٨٢) ينظر: المرجع نفسه: ٣٨.

(٨٣) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٤٠.

(٨٤) ينظر: المرجع نفسه: ٥٢.

(٨٥) الصنعة النحوية وأثرها في الحكم على النص القرآني، ضياء حسين الموسوي : ٥٧.

(٨٦) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٤ ـــــ ١٠٥ ، ١٢٩ ومابعدها.

(٨٧) ينظر: المرجع نفسه ٧٥ ـــــ ٧٦ ، ٨٦ ـــ ٨٧ ، ١١٤.

(٨٨) ينظر: تطور الدرس النحوي، الدكتور حسن عون : ٢٤٤ـــــ ٢٤٥.

(٨٩) ينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني ،الدكتور عبد الفتاح لاشين : ٢٤٤،النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم :٢٤٨.

(٩٠) ينظر: سيبويه والقراءات ، الدكتور أحمد مكي الأنصاري : ٢٣٤ .

روافد البحث

ـــــــ خير مانبدأ القرآن الكريم

ـــــــ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥ه) ، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، والدكتور رمضان عبد التواب ،ط١، مطبعة المدني ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٨م.

ـــــــ الأحكام النحوية والقرآن،علي محمد النوري،،رسالة ماجستير،بإشراف الدكتور محمد إبراهيم البنا،جامعة أم القرى،كلية اللغةالعربية ١٩٩٠م .

ـــ نظرية المعنى في الدراسات النحوية، الدكتور كريم حسين ناصح ،ط١ ،دارالصفاء ، عمان ٢٠٠٦م.

ـــــــ الاعجاز القرآني في أسلوب العدول عن النظام التركيبي النحوي البلاغي، الدكتورحسن منديل، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت ـــــــ لبنان ٢٠٠٩م.

ـــــ الإعراب والمعنى في القرآن الكريم،الدكتور محمد أحمد خضير،د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت .

ـــــــ الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمدبن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ه)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف،تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٤،مطبعة السعادة ،مصر١٩٦١م

ـــــــ البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥ه) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي ، والدكتور أحمد النجولي الجمل ، ط١، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت ١٩٩٣م.

ـــــــ التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، الدكتور عبدالفتاح لاشين، د.ط، دار المريخ ،المملكة العربية السعودية ،د.ت.

ـــــــ التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ت٧٤١ه ،ضبط محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ١٩٩٥م.

ـــــــ التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ،الدكتور خالد عبود حمودي ،ط١،ديوان الوقف السني،بغداد ٢٠١١م.

ـــــــ التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني(ت ٤٤٤ه)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن،مكتبة الصحابة ،الشارقة ٢٠٠٨م .

ـــــــ الجنى الداني في حروف،الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩ه) ، تحقيق فخر الدين قباوة،ومحمد نديم فاضل، دارالكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.

ـــــــ السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤ه) ، تحقيق د.شوقي ضيف ،دار المعارف ،د.ط، القاهرة ١٩٧٢م.

ـــــــ الصنعة النحوية وأثرها في الحكم على النص القراني،(اطروحة) ، تقدم بها ضياءحسين الموسوي، باشراف الاستاذة الدكتورة ساجدة مزبان حسن إلى مجلس كلية التربية ، ابن رشد للعلوم الانسانية في جامعة بغداد ٢٠١٣م.

ـــــــــ العلة النحوية والصرفية عند الطبري،الدكتور مشكور حنون الطالقاني،ط١ ،دار الفراهيدي،بغداد ٢٠١٦م.
ـــــــــ القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، الدكتور عبد العال سالم مكرم، د.ط، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٦٥.
ـــــــــ الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط٢ مكتبةالخانجي، القاهرة ١٩٨٢م.
ـــــــــ اللغة بين المعيارية والوصفية، الدكتور تمّام حسّان،عالم الكتب، ط٤،القاهرة ٢٠٠١م.
ـــــــــ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني ،تحقيق علي النجدي ناصف واخرون ، د.ط، القاهرة ١٩٩٤م.
ـــــــــ المحرُّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحقّ بن عطيّةالأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبدالسلام عبد الشافي محمد ، ط١ ، دارالكتب العلمية، بيروت ٢٠٠١م.
ـــــــــ المدارس النحوية،الدكتورة خديجة الحديثي،ط٣ ،دارالأمل،الأردن ٢٠٠١م .
ـــــــــ المساعدعلى تسهيل الفوائد، ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، ط٢، جامعة أمّ القرى- السعوديّة ٢٠٠١م.
ـــــــــ النحو القرآني،قواعد وشواهد،الدكتور أحمد جميل ظفر،ط٢، مكة المكرمة ،١٩٩٨م.
ـــــــــ النحو القرآني بين الحقيقة والخيال، الدكتور محمد بن حجر، جامعة يحيفا رسب المدية، د.ت.
ـــــــــ النحو القرآني في ضوء لسانيات النص،الدكتورة هناء محمود إسماعيل ، دار الكتب العلمية ،ط١، لبنان ٢٠١٢م.
ـــــــــ النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم،الدكتور محمد صلاح الدين مصطفى ،د.ت، مؤسسة علي جراح الصباح ،الكويت ،د.ت.
ـــــــــ النحويون والقرآن ،الدكتور خليل بنيان الحسون، مكتبة الرسالة،ط١،عمان، ٢٠٠٢م.
ـــــــــ تطور الدرس النحوي،الدكتور حسن عون،ط معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٠م.
ـــــــــ دراسات نقدية في اللغة والنحو،الدكتور كاصد الزيدي،ط١ ،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان ٢٠٠٣م.
ـــــــــ سيبويه والقراءات الدكتور أحمد مكي الأنصاري ، د.ط، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢م.
ـــــــــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاءالدين عبدالله ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد،ط١ ، دار الغدير ـــــــــ قم ١٤٣٤ه.
ـــــــــ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني (ت٩٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دارالكتاب العربي،بيروت ١٩٥٥م.
ـــــــــ شرح التسهيل،جمال الدين بن عبد الله الطائي الاندلسي (ت٦٧٢ه) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ،الدكتور محمد بدوي المختون ،ط١، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ٢٠٠١م.

ـــــــــــ ـشرح التصريح على التوضيح على ألفيّة ابن مالك في النحووالصرف، ط١، مطبعةالاستقامة، القاهرة، ١٩٥٤م.

ـــــــــــ ـشرح الرضي على الكافية ، رضي الدينالأستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق الدكتور يوسف حسن نمر، ط٢، منشورات جماعة قاريونس- بنغازي ١٩٩٦م.

ـــــــــــ شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن عبد الله الطائي الاندلسي (ت٦٧٢ه)، تحقيق علي محمد معوض ،عادل عبد الموجود ، ط١، دار الكاتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٠م.

ـــــــــــ ظاهرة اجتماع نون التوكيد ولم في الاستعمِال اللغوي ، قراءة في كتب القدماء المحدثين والقدماء ،أ.م.د.منذر ابراهيم الحلي ، أ.م. عبّاس علي اسماعيل ،مجلة اهل البيت (ع) العدد(١٧) ٢٠١٥م.

ـــــــــــ في أدلة النحو،عفاف محمد حسانين،ط١،المكتبة الأكاديمية،القاهرة ١٩٩٦م .

ـــــــــــ في أصول النحو، الأستاذ سعيد الأفغاني،د.ط، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،دمشق ١٩٩٤م .

ـــــــــــ قراءة في نظرية النحو القرآني، الدكتور محمد حسن عواد، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية ـــ المجلد السابع ـــ العدد(١/أ) ـــ ٢٠١١م.

ـــــــــــ قضايا نحوية، الدكتور مهدي المخزومي،ط١،المجمع الثقافي ،أبو ظبي ٢٠٠٢م.

ـــــــــــ محاضرات في النحو القرآني للعام الدراسي ٢٠١٦ ـــ ٢٠١٧م، الدكتور عبّاس علي اسماعيل.

ـــــــــــ مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي،تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن،ط١،دار البشائر للطباعة والنشر،دمشق ٢٠٠٣م.

ـــــــــــ معاني القرآن، أبو زكريا الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط٣، عالم الكتب- بيروت ١٩٨٣م.

ـــــــــــ من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس،ط٣،مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٦٦م .

ـــــــــــ نحو القرآن،أحمد عبدالستار الجواري،د.ط،مطبعة المجمع العراقي،بغداد ١٩٧٤م .

ـــــــــــ ـنظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها ، الدكتور أحمد مكي الأنصاري ،دار القبلة ،،ط ١،مكة المكرمة ١٩٨٤م .

ـــــــــــ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،عبد الرحمن أبو بكر جلال الدين السيوطي(٩١١ه) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ،د.ط، المكتبة الوقفية ،مصر ،د.ت.